

« طوبوغرافية آشور »

الاستاذ هيرودا

اود اولاً ان اشكر المدير العام لدعوته واشكر موظفي المؤسسة العامة للآثار للتنظيم والاعداد لهذا المؤتمر الذي اعتقد انه الاول من نوعه . وكما اود ان اطلب موافقتكم على القاء البحث التالي حول طوبوغرافية آشور وبعض من تاريخ وعماة هذه المدينة المهمة .

النقطة الاولى التي اود ان اشير اليها هي اسم والتر اندريه الذي نقب في آشور مرسلًا من روبرت كولدفاي في ١٩٠٣ .

والان اود ان اتحدث عن بدايات آشور . اننا نعلم من قائمة الملوك ان اوشيا كما احد اوائل الملوك او الحكام وقد شيد سور مدينة آشور . ولا بد ان ذلك تم في نهاية عصر فجر السلالات او بداية العهد الاكدي القديم . والآن ماذا يدلنا علم الآثار ؟ لقد وجدت اقدم البقايا الآثرية في المنطقة لمعبد كرس فيما بعد - لعشتار آشور . وكان اقدم دور فيه آثار لمعبد (مكسور او ذي محور منحني) هو الدور H الذي يعود تاريخه الى عصر فجر السلالات الاول لان اللوحة التذكارية الحصية التي تضم شكل امرأة عارية مطلية بنفس طريقة فخار نينوى ٥ الفخار القرمزي لاقليم ديالى . ان هذا المخطط الارضي النموذجي للمعبد الذي كما يذكر المرحوم البروفسور لنزن ، تم تطويره في المنطقة الواقعة عبر نهر دجلة ولذا اطلق عليه اسم معبد شرقي دجلة وقد طبق هذا المخطط في آشور طيلة الالف الثالث وحتى نهايته في حالة معبد عشتار فقط . نشاهد في الشكل الاول - المخطط الاول لمعبد اور من عهد السلالة الثالثة وهو ذو محور منحني ومدخل ومقدس لا يشير الى نفس الاتجاه . وفي الشكل الثاني يبدو اعادة تكوين المعبد (G و h) من قبل والتر اندريه مع المتعبدين وصورة المعبود وهي لوحة صغيرة جدا من جهة ومن جهة اخرى تمثل امرأة راقدة على فراش وليس شخصا واقفا . ولكن يبدو في حكم المؤيد ان هذا المعبد كرس الى الالهة اقدم الالهة في آشور . وهذا يعني ان المعبود لم يكن اشوريا او لانييل في البداية بل كما في اربيل او نينوى كان لامرأة ، وربما نجد هنا تأثير السكان الذين سبقوا الاشوريين .

يمثل الشكل (٤) اخر معبد في آشور وقد انشأه بفترة قصيرة . وفي نفس المكان السابق وفي نفس الاتجاه المخطط الارضي اقيم هيكل وفي رأيي ان هذا المعبد كرس لعشتار آشور ولم يستعمل كبيت اكيو كما ذكر السيد بوستكيت في بحثه المنشور في مجلة سومر .

كان المعبودان الاخران نابوتاشميتوم يعبدان في مقدس اشوري اعتيادي الى اليسار من معبد عشتار . ويعود اول نموذج لهذا النوع ذي المقدس المربع والاستراحة الى منتصف الالف الثاني في آشور وقد وجد في معبد سن وشمشي . (الشكل ٥) .

وربما كانت الغرفة المربعة تمثل نواة العمارة الاشورية . (الشكل ٦) كما نجد نفس الصفة في البيوت السكنية حيث كان الجزء الاوسط يتكون من مثل هذه الغرفة وليس من فناء كما في بلاد بابل كما ذكر البروفسور هاينريش في بحثه بعنوان البيت في المخططين الارضيين في العهد الاخير مختلطين في آشور كما في ايطاليا حيث اضيف الفناء - البهو ذو الاعمدة الى القاعة المركزية في البيت الروماني تحت تأثير العمارة الاغريقية .

كانت في آشور ثلاث زقورات واحدة للمعبود الرئيس آشور او انليل واثنتان لانوادد كما يظهر في الشكل (٧) واستنادا الى نتائج التنقيبات البريطانية في تل الرماح والتي قام بها ديفيد اوتس كما نعلم فان السلم الرئيسي وكلا السلمين الجانبيين لا وجود لهما في بلاد آشور . وكان بالامكان الصعود الى الزقورة فقط من سطوح المباني المحيطة بها . لقد بين والتر اندريه ثلاث احتمالات في اعادة تصور المعبد الاول هو كما هو الحال في

بلاد بابل حيث يوجد السلم الرئيسي في الوسط (الشكل ٨) والثاني كما في الشكل (٩) حيث يوجد مبنى منفصل للسلم امام او خلف الزقورة والثالث كما في الشكل (١٠) حيث السلالم فوق السطوح الى اليمين . لكن المعابد على قمة الزقورة رسمت تحت تأثير اعادة تصور كولد فاي لبرج بابل (الشكل ١١) وكانت المخططات الارضية لما يطلق عليه (المعبد العالمي) اصغر .

لقد دفن بعض الملوك الاشوريين الذين سبقوا سنحاريب في القصر القديم في مدينة آشور . ولكن بوسعنا ان نحدد ثلاثة قبور فقط احدها لاشوربيل كلا - والثاني شمشي ادد الخامس والثالث لاشور ناصر بال الثاني (الشكل ١٢) وقد دمر تابوته الحجري تماما بعد غزو الميديين . وقد اعيد بناؤه في متحف برلين وشكله يوحي بانه يشبه قبور الفراعنة المصريين وقاعدته على شكل متوازي مستطيلات وهناك غطاء ثقيل عليه . وبالاخرى فان التأثيرات المصرية على اشور كانت قوية منذ فترة الميتانيين والظاهر بان هذا المدفن جلب الى الغرفة قبل الانتهاء من بنائها .

اما ما ينظر المرء الى مخطط مقبرة الملوك فانه يشاهد بان المدفن كان على الجهة اليسرى ومن الاعلى من الغرفة كان المدفن الاخير والذي ربما يعود الى سنحاريب . ولكنه كان خاليا ومدمرا بشكل فضيع .

سنحاريب اعاد بناء جدار المدينة علما بان الجدار الحجري الذي يحيط بالسور كان من عمل سنحاريب نفسه والظاهر بان هذه الاحجار عملت بطريقة تعرفها فقط في (اورارتو) الجارة الشمالية لبلاد آشور . وربما تعلم سنحاريب هذا العمل بالحجر خلال اقامته كحاكم بالقرب من الحدود الاشورية الارازية قبل ان يصبح ملكا .

ولقد اقيمت تماثيل للملوك في بوابة المدينة مثال على ذلك تماثيل للملك شلمنصر الثالث في بوابة تايرا كما هو معروف . واقامت هناك مسلة كما في سنجرلي وتل بارسيب ولكن مكان المسلة الاشورية كانت في الشوارع او واجهات القصور لقد كان والتر اندريه بارعا في وضع المخططات وقد خلف مخططات كثيرة لاشور والمنطقة المحيطة بها تميد بالتاكيد في القيام باعمال جديدة في اشور ولكن المخططات تعتمد على الزمن الذي وصفت فيه (الشكل ١٥) اتمنى للمؤسسة العامة للانار كل الموفقية في عملها وشكرا .

مركز تحقيقات كميبيوتر علوم إسلامي

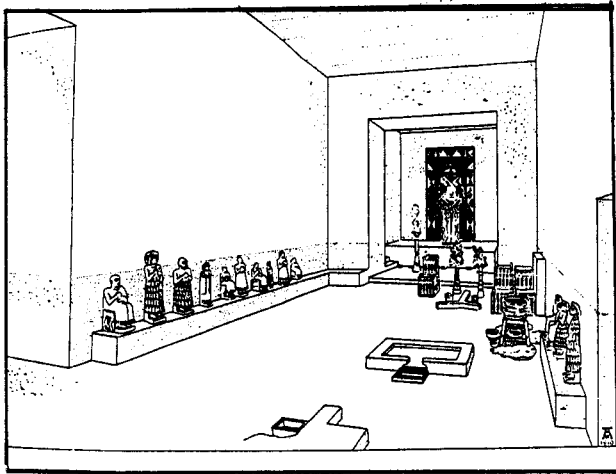


Fig. 2.

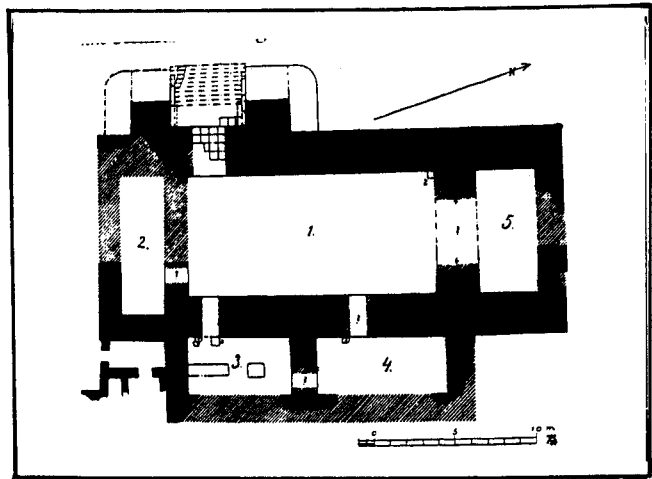
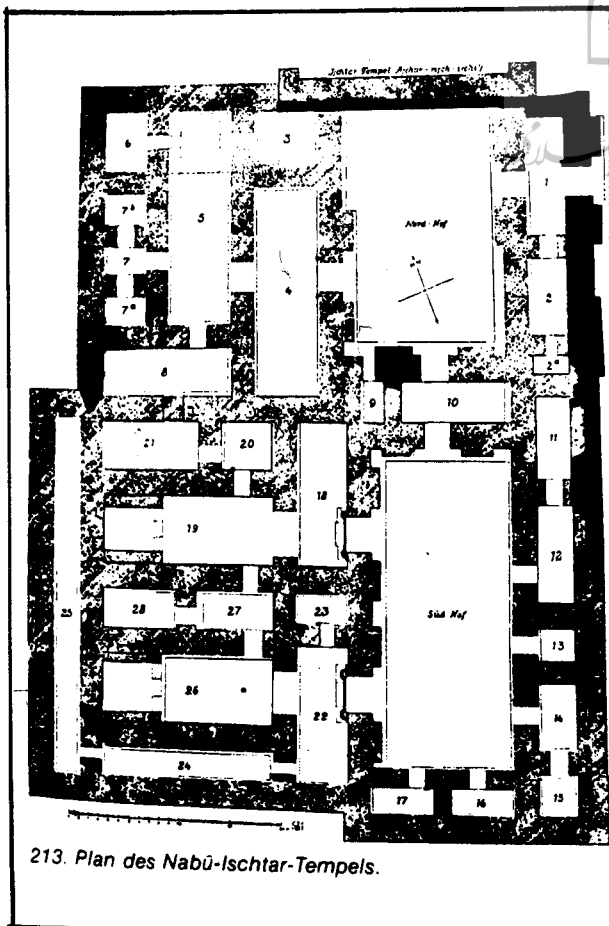


Fig. 1



213. Plan des Nabü-Ischtar-Tempels.

Fig. 4



Fig. 3

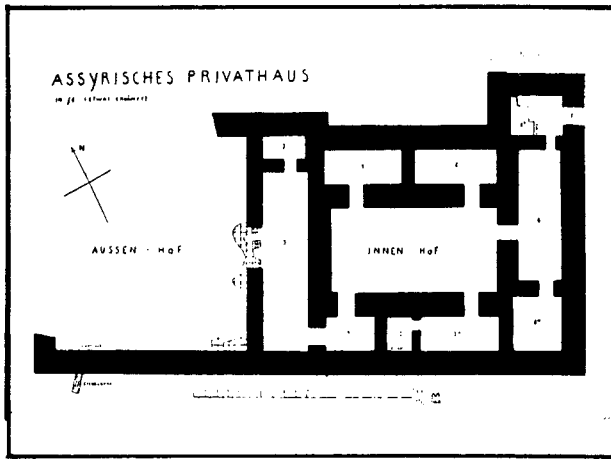


Fig. 6

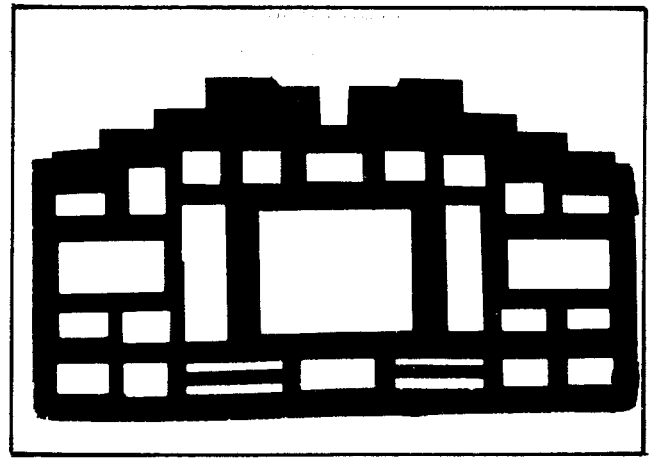


Fig. 5

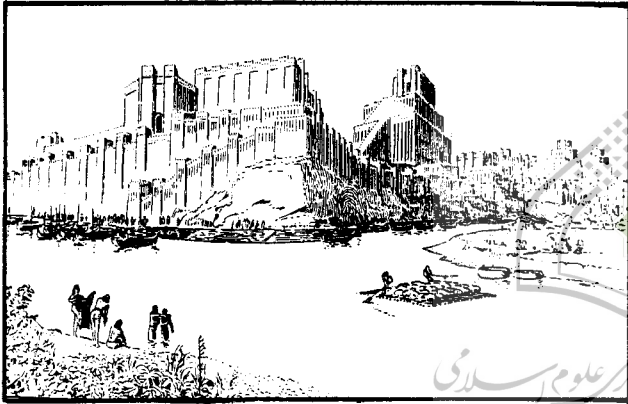


Fig. 8

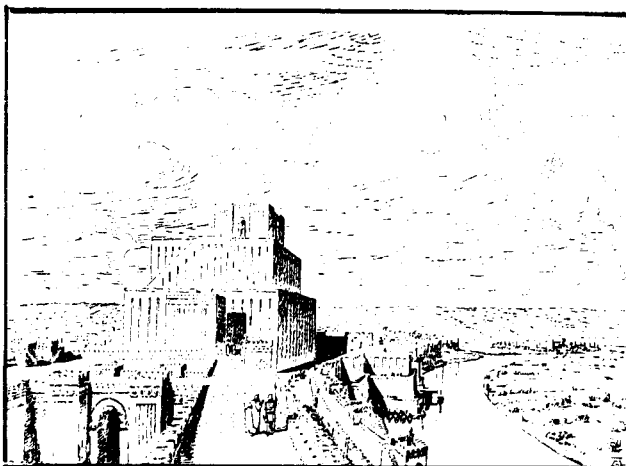


Fig. 9

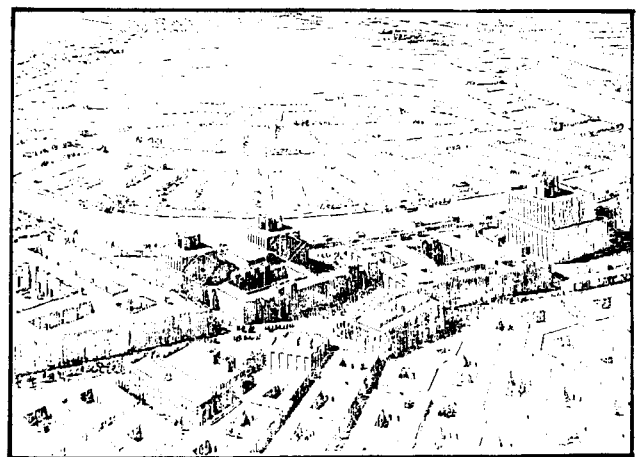


Fig. 7

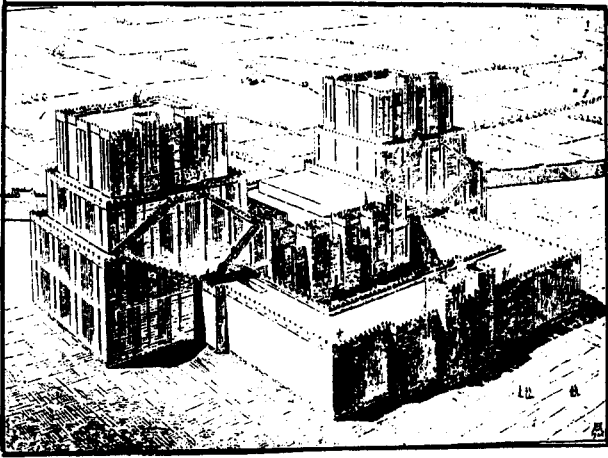


Fig. 9. B.

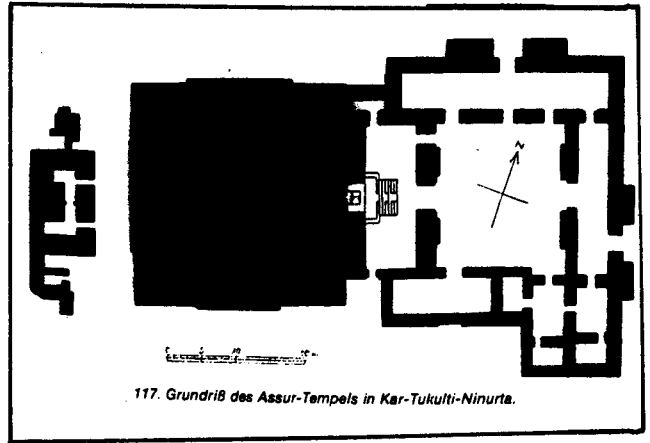


Fig. 9. A.

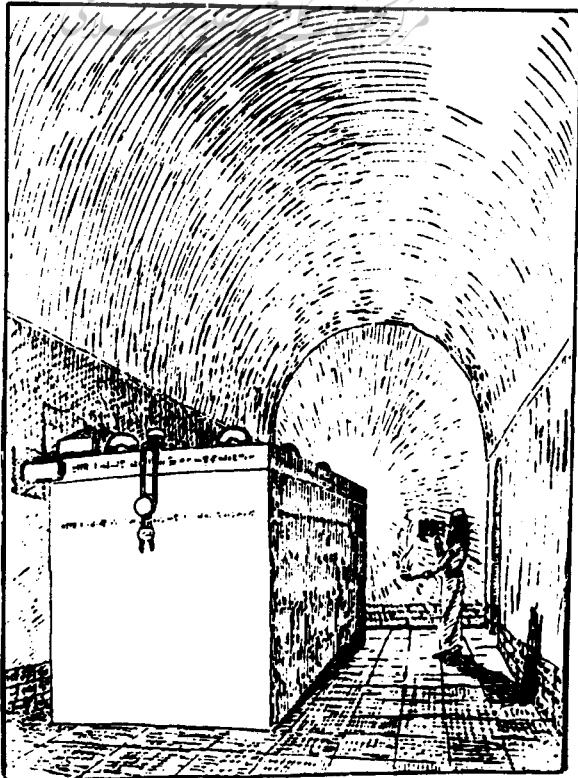


Fig. 10

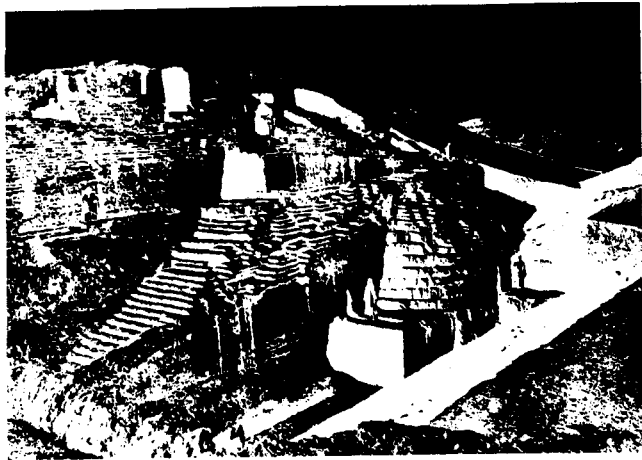


Fig. 12

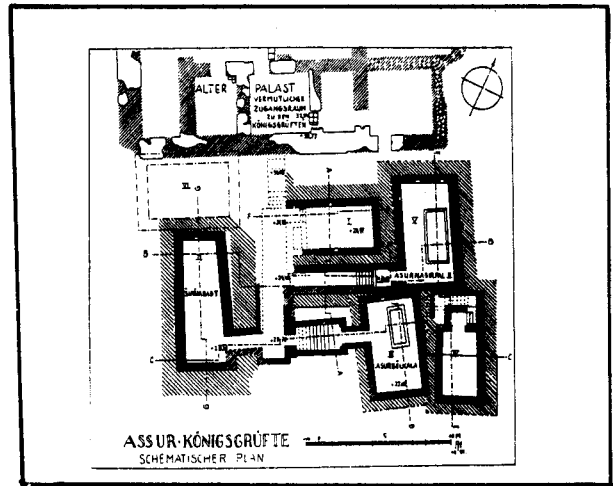


Fig. 11



Fig. 13